

هل مشكلتنا في التعدد

أم في العجز عن أعباء الزواج

أيتها الفيلسوفة، أين هو ذاك التعدد الذي يعتبر سبباً في عدم الاستقرار الاقتصادي عند الأسرة المسلمة من وجهة نظرك؟ أين هو الآن؟ وما هي نسبته؟ إن نسبته لا تكاد تذكر، بل هو شبه معدوم من الناحية العملية، اللهم إلا عند بعض المليونيرات الذين طفوا على سطح المجتمع أخيراً بطرق غير شرعية، أما السواد الأعظم من الشعب الكادح فهذا الأمر لا يمثل عندهم أدنى مشكلة، ولا يكادون يشعرون بوجوده، لأن مشكلتهم الحقيقية في لقمة العيش، في القحط الذي يواجهونه، في ارتفاع الأسعار والدخول المحدودة، تلك هي المشكلة الحقيقية عند أكثر الناس لا تعدد الزوجات.

وعلى كل فإن كلامنا هنا ليس من منطلق أن تعدد الزوجات يمثل مشكلة أو لا يمثل مشكلة وإنما من منطلق أنه حكم من أحكام الله يجب أن يكون له كل التقديس والمهابة في نفوسنا ولا يجوز مطلقاً أن نتناوله هذه الكاتبة بهذا الشكل الذي لا يتسم بالخشوع تجاه أحكام الله.

* * *